رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | جزء الذاريات

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 3- سورة الواقعة | من الأية 02 إلى 62

عبدالرحمن العجلان

في اكواب واباريق وكأس من نعيم لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون. الايات ذكر جل وعلا انقسام الناس يوم القيامة الى ثلاثة اقسام في قوله جل وعلا - 00:00:00

وكنتم ازواجا ثلاثة يعني ثلاثة اقسام اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة والسابقون السابقون ثم بين جل وعلا ما اعده للسابقين من النعيم المقيم في الجنة وقال اولئك المقربون في جنات النعيم - 00:00:41

من الاولين وقليل من الاخرين على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا صدعونا عنها ولا ينزفون وتقدم الكلام على هذه الايات - 00:01:16

ومعنا الان قوله جل وعلا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون. الايات اي مما اعده الله جل وعلا لهؤلاء في السابقين وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون قراءة الجمهور - 00:01:45

جمهور القراء وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون معطوف على قوله جل وعلا يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واكواب مجرور بالباء في اكواب واباريق كلمة مجرورة كذلك وهي ممنوعة من الصرف - 00:02:21

والممنوع من الصرف يجر بالفتحة نيابة عن الكسرة لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة يطوف عليهم بلدان مخلدون باكواب وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وقرأ بالرفع على الابتداء - 00:03:00

اي تقرأ يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وفاكهة ولحم مرفوعة على الابتداء اي ولهم - 00:03:33

فاكهة مما يتخيرون ولهم لحم طير مما يشتهون وقال جل وعلا هنا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وعرفنا انه يجوز فيها هذا وهذا وهي قرأتان الا ان قراءة الجمهور وفاكهة ولحم طير - 00:04:09

وهنا فرق بين الفاكهة واللحم وقال جل وعلا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون الفاكهة يتفكه فيها ويأكلها غير الجائع وفيها بيان لاداب الاكل كما بينته السنة المطهرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:44

قدم بين يديه طعام في صحفة وكان الاكل معه تطيش يده في الصحفة وقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل مما يليك فان الطعام واحد ثم قدم بين يديه تمر او رطب. شك الراوي - 00:05:23

وكان هذا الاكل معه يأكل واحدة واحدة مما يليه وقال له النبي صلى الله عليه وسلم تخير فان الطعام يختلف وقال هنا وفاكهة مما يتخيرون فاذا قدم بين يدي الانسان الفاكهة - 00:05:49

فله ان يأخذ القريبة منه او البعيدة يختار ما يناسبه ولا يلزمه ان يأكل مما يليه الا اذا كان الطعام واحدا والفاكهة تتخير واللحم قال مما يشتهون لان الغالب ان الذي يأكل اللحم - 00:06:15

جائع يريده للشبع وهو يقدم له اللحم الذي يشتهيه ويروق له فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه - 00:06:44

ويخر بين يديك مشويا فعبد الله في الجنة يرى الطير يطير بين يديه وتشتهيه نفسه فاذا به في الحال يقع بين يديه مشويا ثم يأكل

منه ما يشتهي ثم عظامه ويطير ويعود كما كان باذن الله - 00:07:10
واخرج احمد وغيره عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طير الجنة كامثال البخت عن الابل ترعى في شجر الجنة وقال ابو بكر يا رسول الله ان هذا الطير لناعمة - 00:07:43
وقال عليه الصلاة والسلام اكلها انعم منها. واني لارجو ان تكون ممن يأكل منها وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون. اي تشتهيه نفسه والفاكهة يتخير فيها خيارا ثم قال جل وعلا - 00:08:09
وحور عين وحور عين يصح فيها الرفع والنصب والجر قراءة الجمهور لرفعها وحور عين يطوف عليهم ولدان مخلدون وحور عين يعني يكون معطوف على ولدان يطوف عليهم ولدان مخلدون وحور عين - 00:08:42
او ونساؤهم نور عين خبر لمبتدأ مقدر او خبر او تقديره ولهم حور عين على تقدير انها مبتدأ وخبره الجار والمجرور لهم حور عين وقرأ بالجر والجر على ما تقدم معطوف على وفاكهة - 00:09:27
يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين وفاكهة مما يتخيلون ولحم طير مما يشتهون وحور عين معطوفة على فاكهة ولحم ويصح ان تكون مجرورة ومعطوفة على قوله على تقديري - 00:10:05
والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وفي وفي حور عين يعني هذه نسائهم ومعهم او في معاشرة نور عين وفيها قراءة بالجر ويصح ان تكون منصوبة على اظمار فعل - 00:10:39
تقديره ويزوجون عين منصوبة يزوجهم الله جل وعلا حورا عين في حور عين ثلاث قراءات وكلها سبعية وتقدم الكلام على الحور والحورا شديدة البياض المشوب بحمرة والعين واسعة العيون او شديدة سواد العين - 00:11:14
واسعة بياضها شديدة السواد شديدة بيان العين يقال لها عين اي كأن عيونها واضحة جلية مجملة لها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون اللؤلؤ الدر واول ما يخرج من غلافه وصدفه - 00:11:58
يقول رائق وناعم وجميل واذا استعمل او تعرض للشمس او تعرض للهوى تغير نوعا ما فمسل الله جل وعلا الحور العين بامثال اللؤلؤ على اول ما يخرج من غلافه وصدفه - 00:12:37
كامثال اللؤلؤ المكنون المصون المحفوظ جزاء بما كانوا يعملون جعل الله جل وعلا بهم ذلك واكرمهم بهذا جزاء لفعلهم. كما قال الله جل وعلا هل جزاء الاحسان الا الاحسان احسنوا في الدنيا بالعمل الصالح - 00:13:04
الذي يرضي الله جل وعلا حافظوا على الفرائض واكثروا من الطاعات وابتعدوا عن المعاصي فشكر الله جل وعلا لهم صنيعهم هذا وجازاهم بهذا الجزاء العظيم والله جل وعلا من او اسماعه الشكور - 00:13:37
جزاء بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها اي في الجنة لغوا ولا تأسيما انه الباطل او الكلام الذي لا قيمة له ولا فائدة فيه والتأثيم ما ينقل الى الاسم او يؤدي الى الاثم - 00:14:02
يعني ما يتكلمون بكلام يؤثم ولا يتكلمون بكلام باطل ولا يسمع بعضهم من بعض هذا حي الباطن ولا الاثم وهم منزهون عن ان يصدر منهم كلام سيء قال محمد ابن كعب لا يعثم بعضهم بعضا. وقال مجاهد - 00:14:32
لا يسمعون شتما ولا مأسما والمعنى انه لا يقول بعضهم لبعض اثمت لانهم لا يتكلمون بما فيه اثم ما يتكلمون الا بكلام طيب قال ابن عباس رضي الله عنهما لغوا باطلا - 00:15:06
ولا تأثيم كذبا الا قيلا سلاما سلاما يسمعون الكلام الطيب والسلام يسلم بعضهم على بعض ويسلم الله جل وعلا عليهم الا قيلا سلاما سلاما ماذا نقول في هذا الاستثناء لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. الا قيلا سلاما سلاما - 00:15:30
نقول هذا الاستثناء متصل قطع مع العلم ان المتصل هو ما كان المستثنى من نوع المستثنى منه والمنقطع ما كان المستثنى من غير المستثنى منه من غير نوع شكل المستثنى منه - 00:16:06
فماذا نقول في هذا الاستثناء منقطع لانه قال جل وعلا لا يسمعون لغوا لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما. لا يسمع هذا وانما لانه قال لكن يسمعون الكلام الحسن ولا يسمعون الكلام السيء وانما يسمعون الكلام الحسن. اذا فالمستثنى - 00:16:35

غير المستثنى منه فاذا يكون منقطع اي القول الذي يسمعونه يسمعون السلام والمعنى انهم لا يسمعون الا تحية بعضهم لبعض يحيي بعضهم بعض وهذا ما حث عليه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:05

بافشاء السلام وقال عليه الصلاة والسلام سلم على من عرفت ومن لم تعرف وقال عليه الصلاة والسلام اول ما سمعه عبد الله بن سلام رظي الله عنه حينما قدم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:17:35

سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام قال عطاء يحيي بعضهم بعضا بالسلام وقيل انهم يفشون سلاما بينهم فيسلمون سلاما بعد سلام - 00:17:53

ويستحق للمرء اذا دخل على القوم ان يسلم عليهم واذا قام ان يسلم عليهم سلام القيام واذا كانا يمشيان معا احالت بينهما شجرة او حائط او جبل ثم التقيا فيسلم بعضهم على بعض - 00:18:19

والنبي صلى الله عليه وسلم امر بافشاء السلام ويحسن بالمسلم كلما لقي اخاه المسلم سواء عرفه او لم يعرفه ان يسلم عليه والحمد لله نحن في مكة ما يلتقي المرء الا - 00:18:44

المسلم بانه لا يدخلها الكافر المرء في خارج مكة قد يلتقي بمن هو كافر وهو يظنه مسلم. والنبي صلى الله عليه وسلم نهانا ان نبدأ الكفار السلام الكفار لا نبدأهم بالسلام وانما نرد عليهم اذا سلموا علينا نقول وعليكم - 00:19:07

وقد مر يهودي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يا ابا القاسم قال النبي صلى الله عليه وسلم وعليكم وقالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت ما قاله اليهودي بل عليكم السام واللعنة والغضب - 00:19:39

لانها غضبت رضي الله عنها فهمت قول اليهود والنبي صلى الله عليه وسلم ما خفي عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة لم قالت اما سمعت ما قال يا رسول الله؟ قال بلى - 00:20:01

سمعت وماذا قلت؟ قلت وعليكم فيستجاب لنا فيهم ولا يستجاب لهم فينا والنبي صلى الله عليه وسلم ما شتمه وما لعنه وانما قال وعليكم ويستجاب للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:18

في دعائه ولا يستجاب لليهودي في دعائه على النبي صلى الله عليه وسلم بالسام الذي هو الموت. فالسام الموت ولذا امرنا النبي صلى الله عليه وسلم اذا سلم علينا اليهودي او النصراني او الكافر نقول وعليكم - 00:20:39

ان كان سلم سلاما صحيحا فنحن قلناه وعليكم. وان كان سلم قال كلام غيره وانما ورى بالسلام فنقول وعليكم يعني ما تكلمتم به يرجع اليكم والله جل وعلا يستجيب المسلم ولا يستجيب للكافر. اذا دعا على المسلم بالاثم - 00:21:00

الا قيلا سلاما سلاما. وقيل انهم لا يسمعون الا تسليم الملائكة هنيئا الملائكة تكثر الدخول عليهم كما قال الله جل وعلا والملائكة يدخلون عليهم من كل باب. سلام عليكم بما صبرتم فنام عقبى الدار - 00:21:27

فيسمعون تسليما الملائكة باستمرار تسلم عليهم الملائكة والله جل وعلا يطلع عليهم ويسلم عليهم الا قيلا سلاما سلاما والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:51